

لسان العرب

(صأماً) صأْأُ صَأْأَ الجَرُّو حَرَّكَ عَيْنِيهِ قَبْلَ التَّفْقِيحِ وَقِيلَ صَأْأُ صَأْأَ كَادَ يَفْتَحُ عَيْنِيهِ وَلَمْ يَفْتَحْهُمَا وَفِي الصَّحاحِ إِذَا التَّمَسَّ النَّظَرُ قَبْلَ أَنْ يَفْتَحَ عَيْنَيْهِ وَذَلِكَ أَنْ يَرِيدَ فَتَحَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَحَ عَيْنَيْهِ وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ أَسْلَمَ وَهَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ ثُمَّ ارْتَدَّ وَتَنَصَّرَ بِالْحَبَشَةِ فَكَانَ يَمُرُّ بِالْمُهَاجِرِينَ فَيَقُولُ فَقَّحْنَا وَصَأْأُ تُمْ أَيَّ أَبْصَرْنَا أَمْ بَصَرْنَا وَلَمْ تُبْصِرُوا أَمْ مَرَكُمُ وَقِيلَ أَبْصَرْنَا وَأَنْتُمْ تَلْتَمِسُونَ الْبَصَرَ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ يَقَالُ صَأْأُ صَأْأَ الجَرُّو إِذَا لَمْ يَفْتَحْ عَيْنَيْهِ وَأَوَانَ فَتَحَّهِ وَفَقَّحَ إِذَا فَتَحَ عَيْنَيْهِ فَأَرَادَ أَنْ يَبْصُرَ أَبْصَرْنَا أَمْ بَصَرْنَا وَلَمْ تُبْصِرُوهُ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الصَّأْأُ تَأْخِيرُ الْجَرِّ فَتَحَ عَيْنِيهِ وَالصَّأْأُ الْفَزَعُ الشَّدِيدُ وَصَأْأُ صَأْأَ مِنَ الرَّجُلِ وَتَمَّ صَأْأُ مِثْلُ تَزَّأَزَّأَ فَرَّقَ مِنْهُ وَاسْتَدْرَكَ حَيَّ حَكِي ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنِ الْعُقَيْلِيِّ مَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا صَأْأَةً مِنِّْي أَيَّ خَوْفًا وَذُلًّا وَصَأْأُ صَأْأَ بِهِ مَوَاتٍ وَالصَّأْأُ الشَّيْءُ (1) .

(1) قوله « والصَّأْأُ الشَّيْءُ » هو في التهذيب بهذا الضبط ويؤيده ما في شرح القاموس من أنه كدحاح) .

وَالصَّأْأُ وَالصَّأْأُ كِلَاهُمَا الْأَصْلُ عَنْ يَعْقُوبَ قَالَ وَالْهَمْزُ أَعْرَفُ وَالصَّأْأُ مَا تَحَشَّاهُ مِنَ التَّمَرِّ فَلَمْ يَعْقِدْ لَهُ نَوَى وَمَا كَانَ مِنَ الْحَبِّ لَا لُبَّ لَهُ كَحَبِّ الْبَطِّيخِ وَالْحَنْظَلِ وَغَيْرِهِ وَالوَاحِدُ صَيَّاءٌ وَصَأْأُ صَأْأَتِ النَّخْلَةُ صَيَّاءٌ إِذَا لَمْ تَقْبَلِ اللَّقَاحَ وَلَمْ يَكُنْ لِبُسْرِهَا نَوَى وَقِيلَ صَأْأُ صَأْأَتِ إِذَا صَارَتْ شَيْصَاءً وَقَالَ الْأُمَوِيُّ فِي لُغَةِ بَلَّحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ الصَّأْأُ هُوَ الشَّيْءُ عِنْدَ النَّاسِ وَأَنْشَدَ .
بَأَعْقَارِهَا الْقِرْدَانُ هَزَلَى كَأَنَّهَا ... نَوَادِرُ صَيَّاءِ الْهَبِيدِ الْمُحَطَّامِ .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الصَّأْأُ قِشْرُ حَبِّ الْحَنْظَلِ أَبُو عَمْرٍو الصَّأْأُ مِنَ الرِّعَاءِ الْحَسَنِ الْقِيَامِ عَلَى مَالِهِ ابْنُ السَّكَيْتِ هُوَ فِي صَيَّأُ صَيَّأَ وَضَيَّأُ ضَيَّأَ قَالَهُ شَمْرٌ وَاللَّحْيَانِي وَقَدْ رَوَى فِي حَدِيثِ الْخَوَارِجِ يَخْرُجُ مِنْ صَيَّأُ هَذَا قَوْمٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمْيَةِ رَوَى بِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ وَسَنَذَكُرُهُ فِي فِصْلِ الضَّادِ الْمَعْجَمَةِ أَيْضًا .